شعر

كعب عالى

ناهد السيد



٢٠٠٦

كعب عالى



الإشراف العام: محمد الحسينى

المراسلات:
٢١ ش الصناديلى بالجيزة
١٧ ش العطار بالجيزة
ت: ٥٧١٢٦١٨
موبايل: ٠١٠٢٣١٣٥٧٩ ـ ٠١٢٤٦٢٠١٦٠

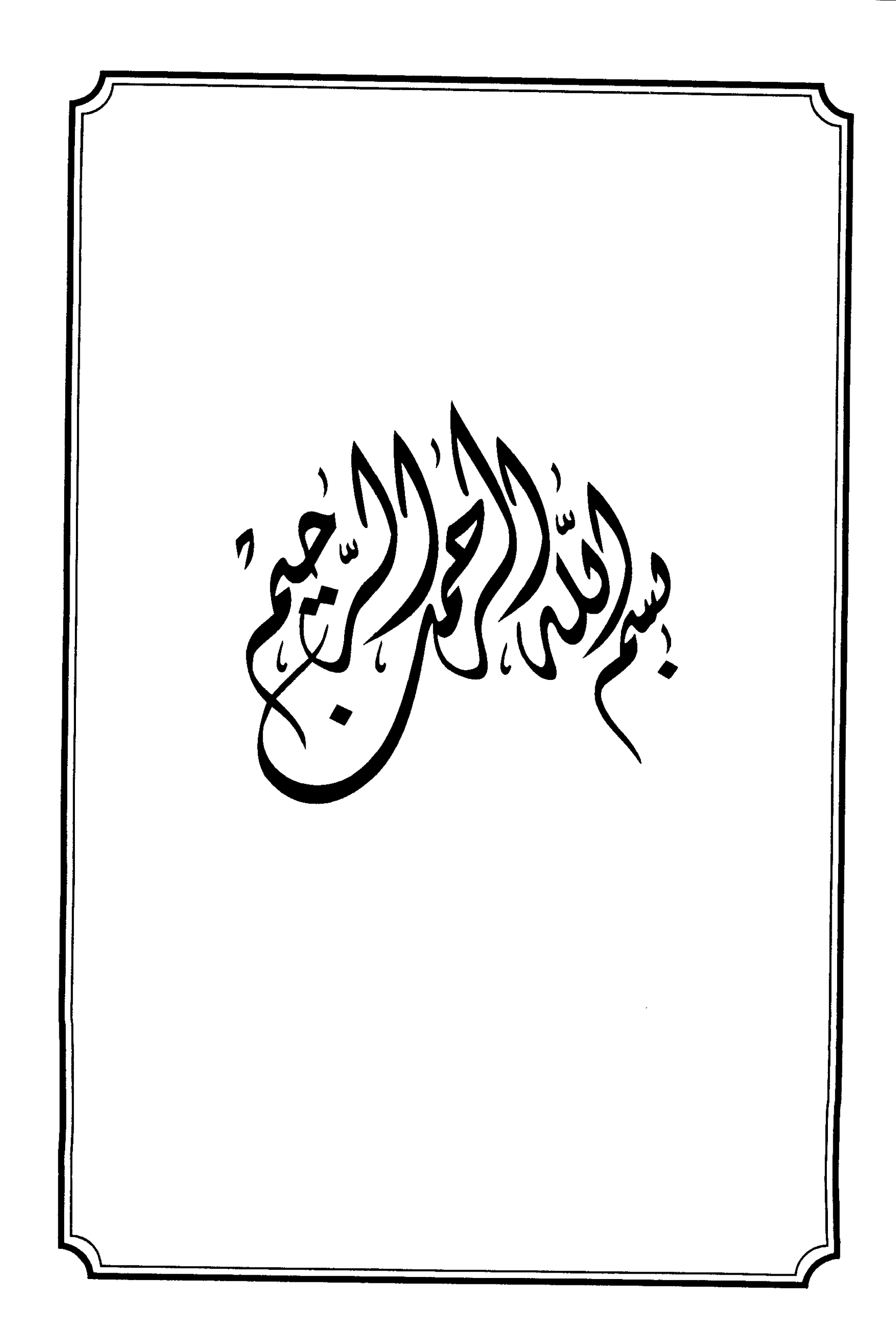
الموقع الإلكترونى:
www.dar-nevro.i8.com
البريد الإلكترونى:
dar_nevro@hotmail.com

جمهورية مصر العربية

اسم الكتاب: كعب عالى
اسم المؤلف: ناهد السيد

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/٢٣٦٤٠
الترقيم الدولى: 977-6196-12-8
تصميم الغلاف: كامل جرافيك
جمع إلكترونى: سوفت أيماج

الطبعة الأولى
٢٠٠٦

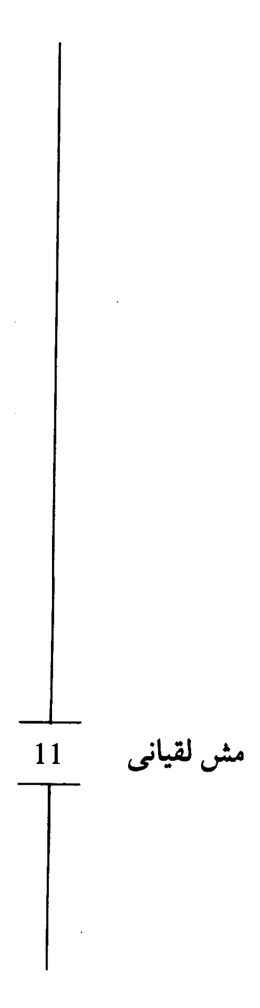

بسم الله الرحمن الرحيم

7

أنـــــا

باحب البطاطا
ريحة النونو المولود
لون عنين بنوته حاضنه الكتاب وسرحانه
شكل المطر على القزاز
صوت الشيش لما بيفتح حضنه لشموسة الصبح
الدخول فى البطانيه قصاد التليفزيون فى طوبه
تواشيح النقشبندى بعد فطار رمضان كل يوم
على القناة الأولى
تقليب صفحات كتاب يكسر هدوء مكتبه
فالكل يبص بتوهان
شكل الشارع ساعة الفجر
راجع فيه الصالح والطالح
مغربية ثومه
أفلام يوم الخميس والجمعه صابح أجازه
حزنى فى ليل الجُمع

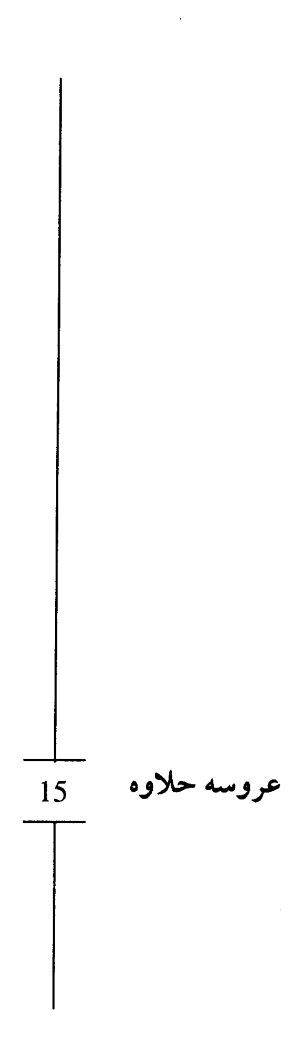
نوفمبر
جرس الباب وأنا بارتاح من قعدة مكتب
بأحب اللون الأحمر
وتاريخ ميلادى
وأسم ناهد السيد



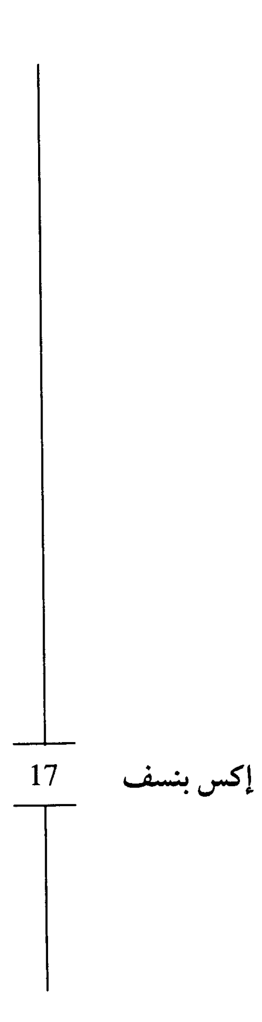
مش لقیانی

فتحت نوتة تليفونى
وقعدت أدور
مش عارفه بالتحديد أنا عايزه مين
كل اللى أنا فكراه
انى إشتقت للأسماء
يمكن ألاقى ما بينهم حد غالى
أو صديق أو مجرد معرفه
لقيتهم كتير ... يفوقوا عدد الصوابع
بس الحروف جامده
وعنيا بينها مدغششه
بأسمع صحيح أصواتهم
من وقت للتانى
إزيك وإزى العيال
دورت على أسمى ف كلامهم
شّبهت على حرف النون
قلبت فى النوته

... . وملقتنيش
طوحتها
فلقتنى مركونه على ظهر حرف الألف
باسم . . أم ضحى.



إن ضحكت . .
الضحكه بالمقاس
يادوب تبين ٣ سم ما يطلعوش السنان
الحواجب بصه فوق
والرموش متخشبه
وحذارى م الدموع والا نفعال والحر
١٠ ساعات تقضيهم بالطول والعرض
لازم يفضل وشك مفرود مشدود
محسود . .
على أنك قادره تكونى عروسه حلاوه . .
طول الوقت .



17

إكس بنسف

خدى نفس طويل . .
قبل ما توصلى للعفره
وهدومك «الإكس بنسف» تسف التراب
ورموشك تجيّر
ليه تدى الفرصه لعيال الحاره كل يوم يزفوكى بشتايم
ويزعروا عليكى بكلمه قبيحه ما تقبليهاش
(الأبله جت)
وأنتى اللى تستحقى ألقاب كتيره
ما تستحملش قصيده بالعاميه تشيلها

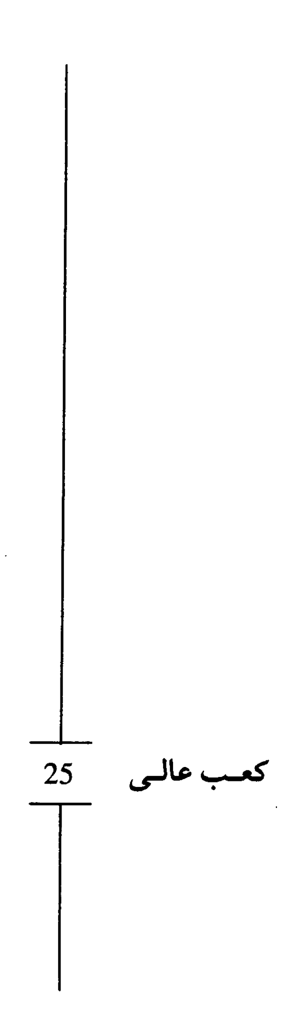
خدى نفس طويل
وما تقلقيش لو حسيتى بد وخه
وشويه صداع . . ورعشه ف الركب وألخ
طالما المناخير لفوق . .هتنقى بيها اللى يناسبك
وتنفضيه على ناصيه الحته
وهو من نفسه هيبلغ فرا ر
مش هيفلت من الطين وأكوام الزباله
وإن قام سليم هيعميه الدبان

ولحسن حظك أنه ما بيلحقش يرجع
وأنتى بترجعى تتطمنى
بتسهى الحاره . .
وتطبطى على خطاويك تمشى ف الرايق
وتنفضى نفسك ف ربع الطريق وف نصه وف آخره

بتسد أنفاسك من بـ الليل لحد الصبح
ما بتاخديش معاكى ولا ذره
كت قد أيه جنازه حاره !
لما عقد الفل ا لمرسوم ع الفستان
شموه ولقوه متسمم . .
من هوا ا لتكيف .

فنجان قهوه..
وسيجاره ما بتشربيهاش
و لا طبعا بتحطيها ورا ودنك
كفايه الحلق اللى بيسموه..سولتير
اللى احتفظت بيه أمك من ميراث جدتها
أيام ما كانت شغاله عند مدام السفير
وحاشا لله ما كانتش سرقه دا اعتبرته تذكار
أما العقد.. فمش ممكن حد يصدق أنك لقتيه بالصدفه
على فرشه راجل غلبان بيقلب رزقه ف موقف شبرا
وبتتلفتى تاخدى الشنطه:
شيك ورقيقه وبعشرة جنيه م السيده
بقصعه يمين وقدها بالظبط شمال مع تطويحه شعر خفيفه
تضطرى طبعا بعدها ترجعى القصه
مشهد حقيقى بتعرفى تسبكيه
وبتتغرى وترفعى رجلك ع التانيه..قصاد الكل

طبعا يا ست ما دام الجزمه جديده. . ولميع وببوز
ليكى حق يكون قلمك فوشيا
له سن رفيع وطويل
شايف نفسه على ورق الزبده
وبخط الهواماللى أرذل من خطوط العباقرة. .
بتنقشى. . ولاما أعرف ترسمى
ولا فيه أيه ممكن تعمليه على الورق. .
غير المراوح!.



25 كعـب عالـي

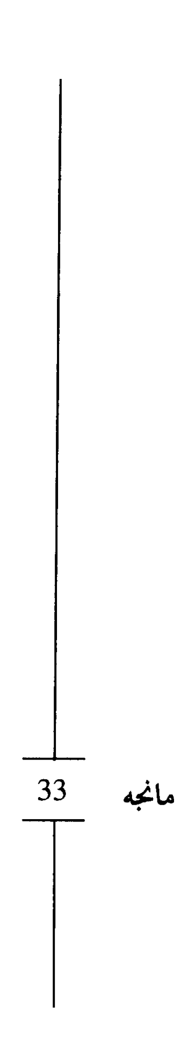
تيك تيك تيك تيك ...
تيك تيك تيك تيك ...
كعب عالى رايح جاى
القَصيره والطويله
والست الكبيره تش تش تش
لابسه كوتش
والست اللى بتعرج تش تـأ . تش تـأ
كعب رُفيعً ولا تخين
بأقدر من كتر ماباسمع صوته أميز جسم صحبته
وأفتكر نفسى
كام واحد حبونى ؟
وانا لابسه كعب ٣سم
وكام لما كنت بنوته بكعب رفيع وعالى . . عالى قوى ؟
وشى عَمالّ يتغير

يحمر ، ويصفر ، وكتير يسود
لحد ما عقد على حاله
جه الوقت الى أدور فيه على ..... .
آه لقيته
وكأنه بيتصنت معايا ع السيمفونية بص لى
واسترجَع فى وشى كل اللى فات
فاتت عنيه بسلام من على وشى
وبدأ يفحص ف الباقى
خبيت رجلى ورا الكرسى
ليشوف صوابعى اللى طلين من جزمه . .
ما لهاش كعب .

دوخيني يا لمونة

لما داخت اللمونة . . دحرجتنى
لبيت وبنت وواد حنين
ويجوز لأنى صغيرة
مش عارفة أعد الشعر الابيض
ويجوز طلع لى بالمنام
ما باخدش بالى
ولا الحجلة واخدانى ؟
برجل واحدة بين خطوط مربعة
تشبه أود بيتى
وحِدة جوزى فى الخناقات
دايما يلقانى سوسو
وافتحوا لى الباب ده
البنوته كبرت
طب افتحوا لى الباب ده
باقعد ف نص الدايره . . وأتوه
بين رجلين صغيرة بتلف حوليه
مشبكين إديهم على رقبتى
والنهار قرب يروّح

والرجول . . لبست صنادل بكعب
وجِزم بوش عريض
فساتين كلوش . . وطويلة ومحزقة
والدايرة قاعدة تضيق
فى كل لفة بتنقص واحدة
لحد ما فضلوا اثنين . . لأ واحدة
كنت أنا . . طابقة على رقبتى
ومشبكة ايديا فى بعضيهم
مستنية لما تفتح الوردة


33
مانجه

ما فيش أحلى من إنك تغرق مع بذرة مانجايه كبيرة
والقشر يحوط دقنك وشفايفك
تغسلهم بالبهاريز اللى ف أول زادك
وتلغوص صدرك ولا طفل رضيع
عينك تبرق . .
وكأن همومك فجأه انزاحت
معقوده اديك . . وترفيصه رجلك
مع حزمه متعه متكوم جواها
يعكس فارها على خدودك دهب
عبى الكنوز وإلحس . .
كل اللى ف نفسك أعمله ما دمت وحدك
استحمى بشهوتك وبشقاوتها اما بتتظفلط
نجحت أهى تستدرجك . .
لعالم فشلت تحطك فيه القوى العامله . .
ومباريات كرة القدم والا نتخابات . .

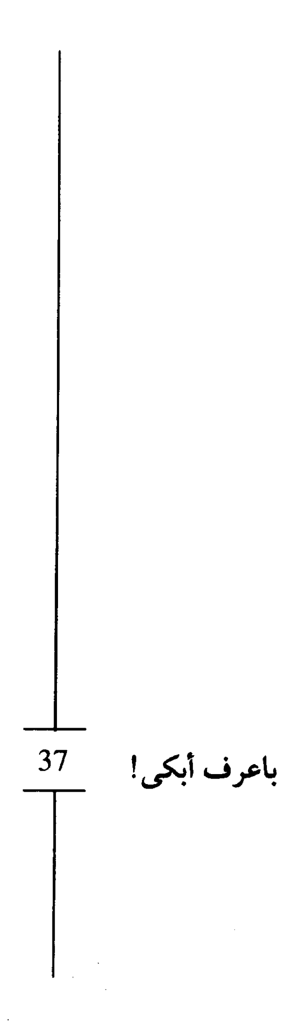
والرأى العام اللى ما عمش

قدرت حقيقى تغرقك بصفات

صامت ، متيس ، كمشان ، متاخد طماع

طمعك غير شرعى

وما فيش أحلى من كده . . . .



باعرف أبكى!

صاحبى قوى الحمّام
بأعرف أبكى فيه . . واستخبى بين ضلوعه
مستحيل . . يقفل فى وشى الباب
ولا يفتن عليه لحد
بيسمعنى حتى لما باوشوشه
ويشوفنى فى كل الاوضاع . . ولا أنكسفش
أعصابى تهدى بميته
وتهدِينى للمشورة التمام
تزقطط معايا لما بافرح
هو بيتى وملاذى
أمى اللى مادقتش حضنها
بنتى اللى بأخاف أحبها
وأنا كل لحظة بين وبين
زى تنقيط الحنفية الخربانة
مع أنها نازلة فى نفس المكان ع الأرض
إلا أن ليها كل مرة شكل

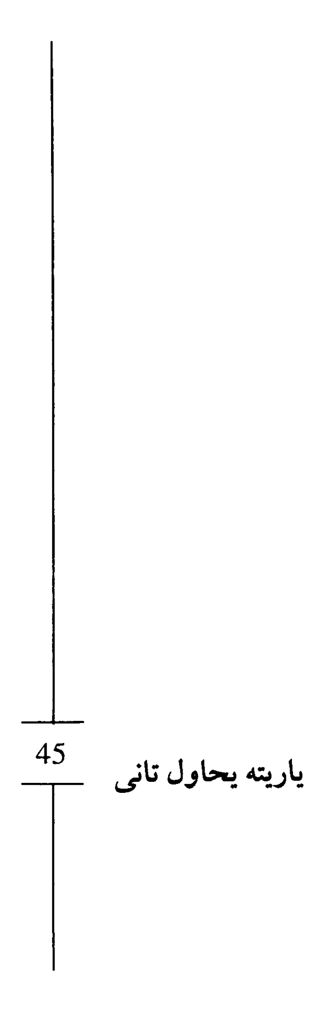
وصوت جديد
بيعذبني ، لكنه مونس وحدتى
والريحة اللى بتخنقنى
هى اللى عارفانى . . لسه باتنفس
وكأنى موجودة

أنسى صورتها فى جيبك

كان ليه حق
أكرهك فى عز ما بتحبنى
وأشك فيك
واتهمك بخيانتى
أحسد جيرانى على الخناق
والفقر والحاجه
والديون اللى بتحرجهم يصبّحوا عليه
كان ليه حق
أكون فى حضنك وأبكى خوف
أعكنن مزاجك بسيره ما بتحبهاش
أعمل خضار مابتقبلوش
أأكلك رز بايت
وطبيخ قرديحى
وأشيلَك هم المصروف . .
اللى انا مخبياه
إكرهنى بقى . .
عشان الموت مابيخدش إلا المثالى . .

خونى
انسى صورتها فى جيبك
أى صوره تخلينى أشك
مُوْت.. على كتفك شعريه صفره
وتحت باطك ريحتها
إغلط فى اسمى
عايزه افتكرك بالغلط
خانقنى
سبنى فى اخلاقى
حط صورتى بظهرها على مكتبك
قلل من شأنى قصاد سلايفى
اسخر من طريقتى فى الكتابه
لوحّصلت تقطّع أشعارى
وبالذات القصيده دى
لعلها النذير الشؤم .

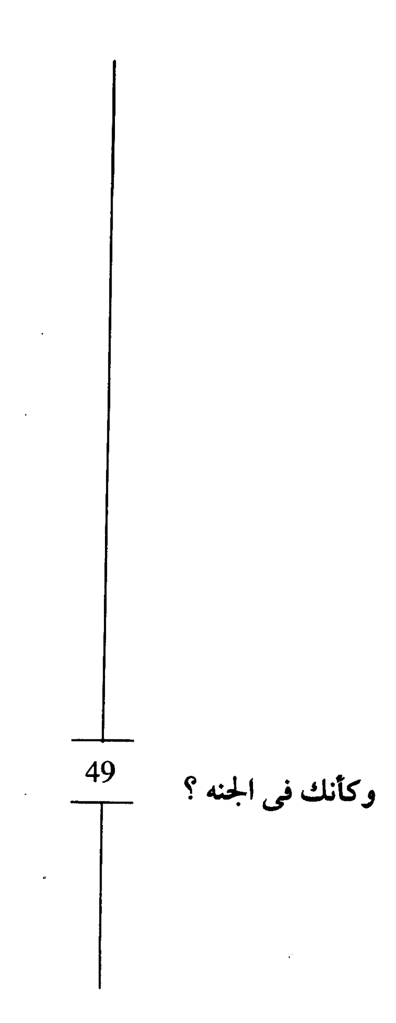




ياريته يحاول تانى

النهارده وبعد اربع سنين جواز
قصدى حب
اتكلموا عنك قصادى
ورجعت بنوته
جسم فاير تحت طريق مليان شجر
خطفت بوسه وإديتلك ألم
وقعدت اتنب نفسى واقول
ياريته يحاول تانى . . والله هاسيبه
بين كفوفك صوابعى ياما نملت
و إتمرمغت وسط العرق

وكأنها بتصلى تغسل ف الذنوب
يــاه
لو ربنا فى اللحظة دى . . يذكر لى كل الذنوب
تفضل إيدى فى ايدك
مش أفوق . .
و ف إيدى دفتر دروس
و ف إيدى التانية . . شنطة حضانة البنت وكيس
ضار حازز على دبلة جواز



وكأنك فى الجنه ؟

أحلى ما فى الوحدة
تدليك فرصة لأحلام اليقظة
تكلم نفسك ف مرايه أو حتى قصاد مكتب
كان حلم حياتك يبقى ف هيئه
ادامك ورق ومقلمه وجوابات
وموظفين يخافوك
وساعى بيعبرك من وقت للتانى
وناس تستأذن قبل ما تدخل
ليك خصوصياتك مش ممكن حد يخربشها
حتيبيتك ما فهوش مناور تسمعك سر الجيران
كلمه «سعيدة» وبس ف أسانسير مليان برفان
تطلع تحلم بحبيتك. . وتعيش وياها أحلى الأوقات
وأنت مبرق عينك . . تعمل ما بدالك
لايراقبك حاسد ولامقهور
ولا بيضايقك بياع فل وشيكولاته وكوكا كولا
أنت وهى وبس
تتشطر ياما على شيطانك
ولا تستعجلش اللحظه يعكرها

كل اللى نفسك فيه تلقاه
وكأنك ف الجنه
لازم تقنع نفسك أنك ف الجنه
وإلا ح يلبسك والعياذ بالله . . .
واقع



دايماً فيه ناس ف البيت

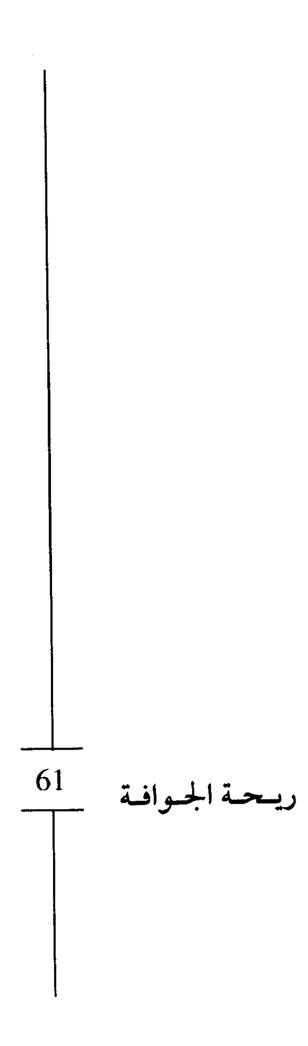
فرصة هاتى القلم وإكتبى
القلم ضايع
ودرج المكتب مليان تراب
وباكرَه رنين غوايشى تحت حنفيه ميه ما بتهمدش
من تشطيب المطبخ
والكتب متحنطين على الرفوف
عاملين زى براد الشاى لما تغلى فيه الميه وتطقطق
كأنه هيفرقع . لكنه واقف صلب
والورق كان فى الدرج التانى من خمس سنين
أكيد لساه موجود
مجرى الأدراج صدّى
- فيه صوت بيقرب
وكأن حد حينده
دايما فيه ناس ف البيت
كلام ورغى . . صراخ عيال
ريحه طبيخ ، تليفزيون
تليفون . منبه رتيب
حتى وقت الهدوء يقتل فراغك
يفكرك بأوقات الزيطة

وبدايه ساعات الشقا
وشقاوة . .
تخرب أى جهاز
يجلب صنايعى يدق
يمخرف نافوخى
تشة ملوخيه
صوت السكين إما بيقطع بايقاع منظوم
يوصل سرحانى ببعضيه
لما أتخيل وأنا باقطع شريانى . .
حيعمل نفس الصوت ؟
صوت الرز إما بيتشرب
والتحمير
صك الكوبيات فى بعضيها
معقوله أنا لوحدى كل الساعات دى
معقوله ماحدش هيرن الجرس
ولا فيه خطوات على السلم
بسرعة هتخلص المده
وهارجع أتشتت فى الأصوات
اللى تخرّج منى قصايد ... صُم

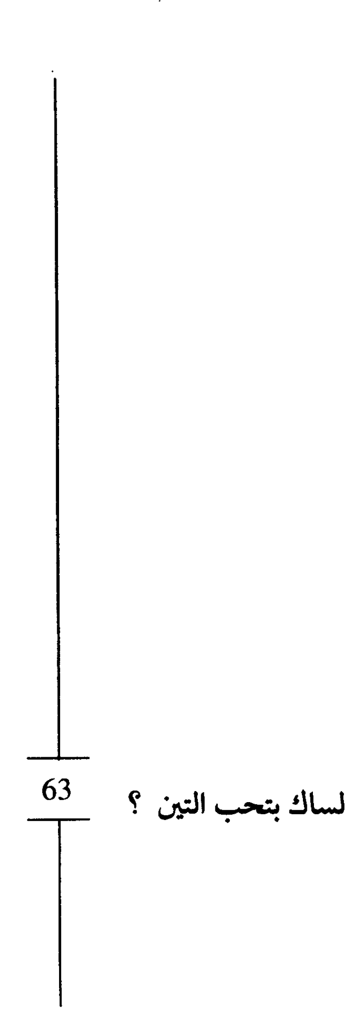
فيه إيه تانى؟

كتاب مقموص . رفوف . مكتب . ورق مقطع . سلة
وشه ع المكتب وقفاه ليه
وكأنه زِعِل لما ما خلصتهوش
ورق مدبس
قلم مصلوب فى مألة ...
منفوخ فيه مَطرَح صوابع
مستنى حد يفشُّه
شعرى منكوش
عنيا سارحه
حواجبى طالعة لفوق
وكأنى فى طريقى لفكره ...
لسه ما مسكتهاش
قاعدة لوحدى ف نور خافت
شباكى بيطل ع السما وقت الغروب
والبحر ف دموعى . . لو عايزه أستدعيه

الكورنيش محرومه أشوفه
وده أدعى سبب للكآبة
متخانقة ع الريق
مكتئبة
فيه أيه تانى؟
ممكن يخلينى أكتب
بعد ما ضبطت نفسى
وأنا مستمتعه .. بالوحده



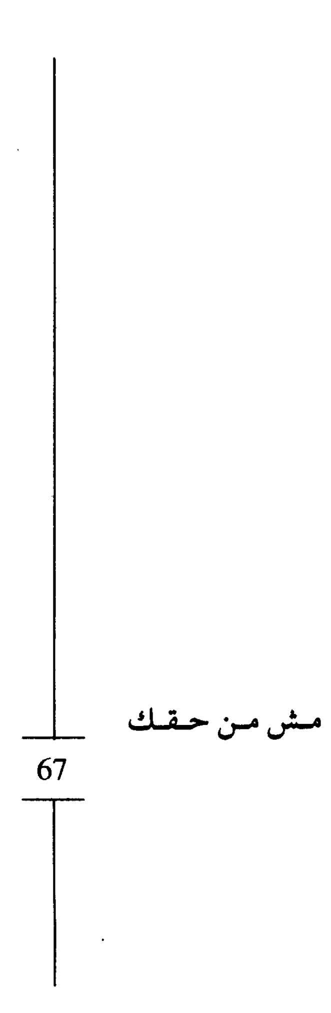
بانده ع اللى ف عاشر دور . . وكأنه قريب
وان طلوا جيرانى بيبقى فضول
زى الجوافة
ريحتها بتفضل تلاحقنى على بعد أميال
وكأنها وحمة ف وش ابنى الجاى
باشتهيها . . وأتمنى أبعد بسرعة
صَفرة ــــ بس ما تشبهنيش
فَجة . . زى المحبة من طرف واحد
لاهى لما بتبقى قديمة بتحلى
ولا تنفع تبقى بشاير بكر
بتكمكم ريحة الأكل ف التلاجة
وبتقلب ف كيان المية
وحسنتها الدايمة
أنها بتسيب أثر ف البق



لساك بتحب التين ؟

ما سألتش نفسك ليه ؟
كل ما تيجى تقرب خطوة. . بتهرب من تحتك فدادين
تمسك طرف النور باديك الأتنين. . تفتح بقك ع الاخر
يتاخر نورك يبقيخيال ع الحيط
خايف ؟
وبتفرش حضنك تانى !
تشاور للصبر يجيلك
للضحك يجيلك
كل الفراغ والبرد والحسرة
واقفينلك على ناصية روح أتيوب
ورا صاحب خاين وحبيبه بتتكبر على فقرك
وطليقه ورا التانية. . اما اتعودت على بهجة الفرقة
خلقك براح. . يا اخى
تعبى وتدلدق. . وياريتك طماع
لساك بتحب التين !
لساك صابر !
لساك بتبص ف عينى بتفهم !
تسمع نبرة صوتى تقول يالطيف !

مش قادرة ليه . . أنفض عروقى من مشاعرك
أكرهك . . . وأخلص ؟



مش من حقك

مش من حقك تتضايق
لازم تفضل فرحان ومزقطط
وتبذل قُصارى
حزنك خساره.. بيجلب مذله
ومش من حقك تجلب حاجه
ولا حتى تنقص من الموجود
حتى ولو كيله
إيه رأيك فى معادلة نكته
كان مره واحد مكتئب + كئيب
+كآبه خام
تفتكر ها يساووا إيه ؟
ضحكه بملو البق وسع الفك
لحد ما تتكتك سنانك
ده حتى ضحكك خانك
يا هل ترى تقدر تحاسبه ؟
ولا ده راخر مش من حقك؟

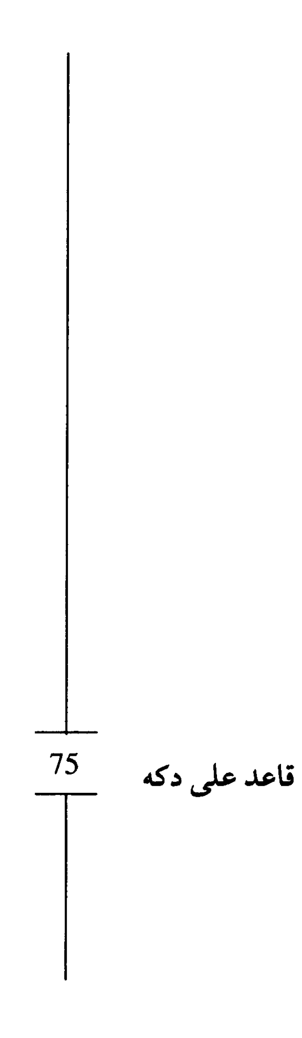


إلى مجدى حسنين ، مجدى الجابرى ،
صلاح عزازى ،محمد
يلـعـن أبـوك تـراب

شفناه يوم الأربع
كان لسه معانا ع القهوة بيضحك
ما بيشتكيش من أى حاجه
ولا عمره راح للدكتور
إن كح . يقول من الدخان
وأما بيعطس . . مش فاضى يفسرها
يكتب للموت
وكأنه يحضّر روح تجيبه
بيكتئب زى البشر
ولنفس الأسباب
مافيش جديد
غير أنه عايش حياته بطولها وبعرضها
وهو مش عارف ... أنه متراقب
من خرم أكرة كتاب فتحها فى دماغه
لما فك رموز الموت
وفَضَح له أسراره
واخِذ مين قبليه ؟
كل اللى حنولك ؟

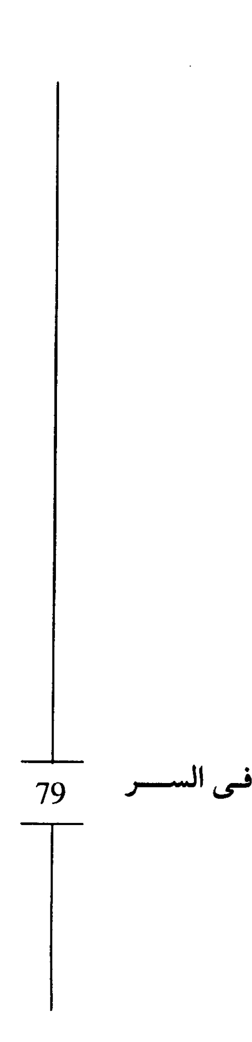
ومين اللى فاضل ؟
صحابهم ولا شباب زيهم ؟

زهقت م العواجيز ؟
ولا بترحم دول من عجزهم بدرى ؟
خمسة فى سنه واحدة !
وكلهم أصحاب !
ياه . . يلعن أبوك تراب
مزاجه عالى
وشوقه ما يتوصفش
يحدفه على أحلى واحد
بشكل ازمه أو خبيث أو حادثه
كلى ـــ كبد ـــوربما كحه
ماعمرناش سمعنا عن واحد كح ...فمات
خبينا منه يا رب ونعوذ بك من كل زاحف
وكل طفل يشب


75
قاعد على دكه

تلات قطط واقفين يراقبوا القطمة
ف بق بواب قاعد على الدكة
يلاخى منهم.. وتزوغ عنيه ف الفضا
يلقى الطيور هى كمان بتزوم
يبص يمين على سلم رخام
عنيه تتشد للبدروم
باب خشب مكسور ومتهالك
ذى عضامه اللى دابت م القعدة والمشاوير
مش راضيه عنيه تثبت ف مكان
والقطط واقفين طابور
لا بينونوا ولا حتى بيزموا..
مسلمين أمرهم لشهوة الفرجة
بكل أدب وبدون ضربات ديل بيستعد للهجوم
وقفوا كما المدفع
وباين من وقفتهم أنهم عيلة
أم ضرتها ناشفة
والصغير زهقان م الشفطة الحاف
أما التالت نفخة بطنة وطمع عنيه بيقولوا أنه مش أبوهم

وحتى لو كان..
أهو واقف معاهم بنفس خيبة الأمل
كل اللى يملكوه رغبه
والبواب.. على قلبه حجر حطينه ميت قطة بينهشوا ف بطنه
معركة وتميلى محسومة..
لصالح القمة.



كل ما أبدأ أقرا
آيات الرزق تنسانى
أبعد عنها شيطانى
بكام تعويذه وكام آيه
(الواقعه وما أدراك ؟)
قلبى يقع من هول ما بتذكر
كام شهر الإيجار مكسور ؟
وبقد إيه الميه والكهربا ؟
والاكل والشرب والذى منه ؟
(ولدان مخلدون)
ذنبهم ايه العيال
يباتو من غير عشا
يتحرموا من المصروف تلكيك
على غلط ماعملهوش
(جزاء بها كانوا يعملون)

(نحمد ربنا على الماء الذى تشربون)
(وما تزرعون ،وما تحرثون)
ونسبح باسمه العظيم
خالق الناس درجات
واللى ماليين بير السلم ... .كتير
قاعدين بيستغربوا
ليه الناس بتسرق بعضها
فى السر... . .؟